عظماء الرجال جبال لا تنقص الكهوف من شموخها

ميخائيل كلاشينكوف (١٩١٩-....):

- كلاشينكوف .... الرجل -

كلاشينكوف... السلاح الغني عن التعريف، من منا لم يسمع به؟ ومن منا لم يستشهد به في ضرب المثل للقوة والسلاح؟ منذ أكثر من خمسين عاماً وهذا السلاح محافظ على صدارته عند الثوار والمحررين وعند المعتدين والمحتلين على حد سواء.

ما الذي جعل هذا السلاح مشهوراً لهذه الدرجة؟ وما الذي ميزه ليعيش كل هذه السنين ويعتبر "معمراً" في عمر الأسلحة الحديثة؟ لم صنع منه ما يزيد عن ١٠٠ مليون قطعة؟

فلنبحث عن إجابة لهذه الأسئلة في حياة كلاشينكوف... الرجل المشهور المجهول !

ولد ميخائيل كلاشينكوف عام ١٩١٩م لعائلة روسية فقيرة تعمل بالزراعة والفلاحة في ضاحية نائية تسمى "ألناي"، وكان أخوانه الستة ووالده يمارسون الزراعة التي لم تكن تستهوي ميخائيل الذي كان جل اهتمامه ينصب على حب الميكانيكا التي تشبع رغباته وفضوله الكبيرين. ونتيجة لما لاحظه من معاناة والده في مجال الفلاحة وما يبذله من جهد، راودته أفكار لاختراع آلة ميكانيكية

زراعية تخفف عناء والده، كما حاول أيضاً صناعة دراجة هوائية؛ إذ لم يكن يوجد أي دراجة في بلدته، وقام بصنع محرك ذاتي الحركة لها إلا أنه فشل لعدم توفر المواد الضرورية لذلك.

تعرضت أسرة كلاشينكوف إلى اضطهاد كبير من قبل الحكومة السوفيتية، فقد تم تهجيرها إلى سيبيريا باعتبارها أعداء الشعب، وذلك عندما كان ميخائيل في الحادية عشرة من عمره إلا أنه رفض ذلك وقرر العودة إلى قريته، فهرب ماشياً على قدميه لأكثر من ١٠٠٠ كيلومتر ليصل إلى قريته أخيراً. ونتيجة لتلك الظروف المادية الصعبة ترك ميخائيل المدرسة ولم يكمل حتى أولى مراحله المتوسطة، والتحق بعد ذلك إلى "الشبيبة الشيوعية" (الكومسمول) التي مكنته من العمل في محطة لسكة الحديد، حيث كان يتسلل إلى الورش وينفذ ما كان رسمه على وريقات بسيطة. وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية التحق بصفوف القوات البرية للجيش الأحمر برتبة "عريف" قائد دبابة، وبعد أيام قليلة من المواجهات مع الألمان في معركة بريانسك تعرض لجروح متوسطة في أنحاء متفرقة من جسمه نقل على إثرها إلى المستشفى الميداني لتلقي العلاج، ثم نقل إلى مستشفى رسمي في إحدى المدن القريبة، وهناك سمع الكثير من القصص من الجنود المصابين في الجبهة والراقدين معه في المستشفى، حيث أجمع هؤلاء الجنود على أن الألمان يستخدمون سلاحاً فردياً متطوراً ودقيقاً كان السبب في إصابة العديد من الجنود الروس. يقول كلاشينكوف: "وبعد ذلك تحولت أفكاري من صناعة آلة زراعية تعيل والدي إلى سلاح فردي أكثر تطوراً من ذلك السلاح الألماني ويحقق لنا النصر في الميدان".

كلاشينكوف يصمم سلاحاً جديداً في أواخر أربعينيات القرن العشرين

وبعد ذلك أخذ يرتب أفكاره وشرع في وضع الرسومات الأولية للبندقية الآلية التي تمنى اختراعها. وبعد انتهاء خدمته العسكرية عاد للعمل في محطة سكة الحديد، حيث كان يتسلل إلى الورشة الفنية التابعة للمحطة وذلك بمساعدة زملائه، إلا أنه سجن ثلاث مرات؛ إذ إن دخول الورشة كان ممنوعاً ومحرماً على غير المختصين.

وفي عام ١٩٤٩م عرضت وزارة الدفاع السوفيتية على المخترعين المسجلين والمعروفين طلقة نارية من عيار ٧،٦٢ ملم لتصميم بندقية آلية بمقدورها أن ترمي مثل هذه الطلقة، وتقدم كلاشينكوف بفكرته التي أعجب بها المختصون والخبراء وأخذوا يتساءلون هم والمتسابقون: كيف بعريف سابق يستطيع أن يخترع مثل هذا الاختراع؟

وبعد تجربته من قبل الخبراء اعتمد للاستعمال من قبل الجيش الأحمر وكذلك لدى جيوش حلف وارسو (سابقاً) وذلك بعد أن أثبت السلاح فعالية قتالية عالية ودقة مجدية.

- كلاشينكوف ... السلاح -

ومنذ ذلك الحين وإلى اليوم -والله وحده يعلم إلى متى- وبندقية كلاشينكوف تثير إعجاب الجيوش والمقاتلين والخبراء والعسكريين في كافة أنحاء العالم.

حقائق عن ميخائيل كلاشينكوف:

كلاشينكوف
" الرجل والسلاح"

- نال جائزة ستالين وهي أرفع جائزة كانت تمنح في الاتحاد السوفيتي.
- منحته الحكومة السوفيتية عام ١٩٥٨م أول وسام بطل العمل الاشتراكي (النجمة الذهبية).
- نال جائزة لينين عند اختراعه لطلقات من عيار ٤٥،٥ ملم.
- شغل منصب عضو المجلس السوفيتي الأعلى منذ ١٩٥٣م ولمدة ست سنوات متتالية.
- لقب بـ "الأسطورة" و"المهندس" و"الدكتور".
- تستخدم جيوش ٥٥ دولة هذا الرشاش ودخل في أعلام وشعارات ست دول.

تدريبات لأحد الجيوش باستخدام الكلاشينكوف

شعار جمهورية موزنبيق،
ويظهر فيه سلاح الكلاشينكوف